

التبيان في تفسير القرآن

(264) و (إذا) فانهما لما يستقبل الا أن (لو) على تقدير نفي وجوب الثاني لانتفاء الاول و (لما) يدل على وقوع الثاني لوقوع الاول. والبخل منع النائل لشدة الاعطاء، ثم صار في اسماء الذي منع الواجب، لان من منع الزكاة فهو بخيل. قال الرمانى: ولا يجوز أن يكون البخل منع الواجب بمشقة الاعطاء قال الزهير: ان البخل ملوم حيث كان ول * كن الجواد على علاته هرم (1) قال: لانه يلزم على ذلك ان يكون الجود هو بذل الواجب من غير مشقة. وإنما قال زهير ما قاله لان البخل صفة نقص. قال الرمانى: ومن منع ما لا يضره بذله ولا ينفعه منعه مما تدعو اليه الحكمة فهو بخيل، لانه لا يقع المنع على هذه الصفة إلا لشدة في النفس، وإن لم يرجع إلى ضرر، وقال عبد الله بن عمر والحسن ومحمد ابن كعب القرطبي: يعرف المنافق بثلاث خصال: إذا حدث كذب، وإذا وعد خلف وإذا ائتمن خان. وخالفهم عطاء ابن ابي رباح في ذلك وقال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) إنما قال ذلك في قوم من المنافقين. وروى ان الحسن رجع إلى قول عطاء. وقوله " وتولوا " اي أعرضوا عما عاهدوا الله عليه. وقوله " وهم معرضون " اخبار منه بأنهم معرضون عن الحق بالكلية. قوله تعالى فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون (78) آية. بين الله تعالى أنه أعقب هؤلاء المنافقين ومعناه أورثهم وأداهم إلى نفاق في _____ (1) اللسان (هرم). (*)